نظرية الأئمة الاثنا عشر علماء أبرار" دراسة تحليلية نقدية"

م. تحسين قاسم عكار

الكلمات المفتاحية: الإمامة، الأئمة الاثنا عشر، الامامية، علماء أبرار، القراءة المنسية

المستخلص:

يعد مبحث الإمامة ولوازمها من عصمة الإمام والنص عليه وصفاته من أكثر المسائل التي أولاها علماء الامامية – تبعاً لأئمتهم (عليهم السلام)– مزيد العناية والاهتمام؛ نظراً لأهمية تلك المسائل وإيضاح الرؤية في العديد من القضايا الإسلامية ، وأسهموا خلالها في تكوين الرؤية العقدية حول تلك المسائل ، والتي تتضمن القول بعصمتهم والنص عليهم عُدت هي القراءة الرسمية للمذهب وهي السائدة في وقتنا الحاضر، وطُرح في الآونة الأخيرة القول بأن هذه القراءة السائدة كانت عقيدة الغلاة في زمن الأئمة، وأن القراءة الصحيحة لفهم الإمامة عند الشيعة الأوائل تنص بأن الأئمة علماء أبرار ومجتهدون أتقياء، وهي القراءة المنسية الآن

The Theory of the Twelve Imams, Righteous Scientists: A critical Analytical Study

the Imamate, the Twelve Imams, the Imamate, the righteous scientists, the forgotten reading

Abstract:

The topic of the Imamate and its requirements is the infallibility of the Imam and the text and their attributes of the Imam are among the most important issues that explained by Imami scientists, according to their imams - gave the most care and attention to. According to the importance of these issues to clarify the vision in many Islamic issues, they contributed through it to the formation of the doctrinal vision about these issues, they contributed through it to the formation of the doctrinal vision about these issues, which includes saying that refer to their infalliblity in formal reading for Shiite's doctrine and it is prevalent in our present day, Recently, it has been suggested that this prevalent reading was the creed of the extremists in the time of the imams, and that the correct reading of the understanding of the Imamate among the early Shiites states that the imams are righteous scientists and pious diligent ones, and it is the forgotten reading now.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

أما بعد

فمما لا شك فيه أن قضية الإمامة شغلت موقعاً متميزاً في الفكر الإسلامي عموماً والامامي بشكل خاص ، فهي من أولى المسائل التي أحدثت انقساماً محتدماً بين الفرق الإسلامية ، ويتضح ذلك جلياً لكل باحث بأدنى تتبع بسيط ، ونظراً لما هذه القضية من أهمية بذل أعلام الامامية جهوداً جبارة في بيان هذه العقيدة وإثباتها والدفاع عنها ورد الإشكالات والشبهات المتعددة للخصوم والمناوئين حولها منذ القرن الأول للإسلام والى وقتنا الحاضر ، وتنوعت أساليب العلماء في ذلك، فبعضهم لجأ الى اسلوب المناظرة مع الخصوم من أجل إثباتها ورد شبهاتهم حولها ، وبعضهم الآخر لجأ الى اسلوب التأليف عنها وجمع الأدلة النقلية والعقلية من أجل إثباتها، بل عدت مسألة الإمامة ولوازمها كـ(العصمة والنص) هي المعلَم الأساس الذي افترقت فيه الامامية عن باقي الفرق الإسلامية الأُخرى.

ولازال هذا ديدن الامامية منذ نشأتها الى أن ظهر في الآونة الأخيرة من يدعي بأن فهم الشيعة الأوائل للإمامة خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة النبوية يرى بأن الائمة هم علماء أبرار ومجتهدون أتقياء، ولكنهم امتازوا بكون روايتهم للإسلام أقرب للصحة من باقي الروايات ، واستند في إثبات صحة هذه القراءة الى بعض الشواهد والقرائن التاريخية استنبطها من أقوال أعلام الامامية ، وقال أن عدة من أعلام الامامية كانوا يتبنون هذه القراءة للإمامة ، بل هي القراءة السائدة لدى اتباع أهل البيت (عليهم السلام) خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة

من أجل ذلك شرعت في دراسة هذه النظرية وتبيان المرتكزات والأسس التي قامت عليها، موضحاً الأسباب الأساسية التي أدت طرح هذه النظرية

أما مشكلة البحث فتتلخص في الإجابة عن عدة من التساؤلات وهي:

ما الإمامة ؟ وما شروطها عند علماء الامامية؟

التعريف بنظرية علماء أبرار وبيان أدلتها والشواهد التاريخية لها ، وما قيمتها العلمية؟ وما أبرز سلبياتها؟ وهل غفل علماء الامامية عن مناقشة تلك الأدلة

واتخذت في هذه البحث عدة مناهج كالمنهج التحليلي في دراسة مرتكزات وأسس نظرية (علماء أبرار) والمنهج النقدي لتبيان اشتباهات صاحب النظرية في فهم عبارات العلماء فضلاً عن عدم ابتناء النظرية على منهج علمي معتمد ورصين

وقسمت البحث الى مقدمة ومبحثين تناول أولهما: تعريف بالإمامة ونشأة النظرية أقوال العلماء القائلين بها ونقد تلك الأقوال ، وأما ثانيهما : في نقل أقوال المتكلمين وأصحاب المقالات لاعتقاد الامامية خلال القرون الثلاثة الأولى ، والأخطاء المنهجية التي وقع فيها أنصار هذه القراءة

المبحث الأول : نشأة النظرية أعلامها وشواهدها

المطلب الأول : التعريف بالإمامة

قبل الولوج في بيان هذه النظرية وتاريخ نشأتها مع ذكر الشواهد والقرائن التي ذُكرت من أجل إثباتها وبيان أبرز القائلين بها؛ لابد من تعريف الإمامة والشروط اللازم توافرها في الإمام لكي يتضح محل النزاع والفارق بين القراءتين ، فقد أشار علماء الكلام الى جملة من التعاريف للإمامة لعل من أشهرها : (هي رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا) ، ولا شك أن عقيدة الإمامة تمثل المعالم الأبرز للفكر الامامي منذ نشأته الى وقتنا الحاضر بذل خلالها علماء الامامية جهوداً عظيمة في الدفاع عن هذه العقيدة والذب عنها ، وقد أجمع أعلام الامامية على القول بوجوبها عقلاً على الله تعالى ؛ لأنها لطف وبه يحصل الانتظام ويزول الفساد ، وأشاروا الى أبرز صفات الإمام الواجب توافرها فيه :

الأول : التنصيب الإلهي بالنص الصريح على الائمة كما هو في النبوة ، وليست بالاختيار أو الانتخاب من الناس ، أو بظهور المعجز وفق دعواه؛ كون الإمامة تمثل الدور المكمل للنبوة ، وتكون إما بالنص الصريح من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإما من الإمام السابق على اللاحق وأول الأئمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) وخاتمهم الامام المهدي(عج)

الثاني: وجوب عصمته من جميع المعاصي والذنوب كبيرها وصغيرها ؛ وإلا وجب الإنكار عليه ولأنه حافظ للشرع كونه خليفة للنبي وقائم مقامه في حفظ الشريعة وإقامة الحدود وتبيين أحكام للرعية ؛ وإلا انتفت الغاية والغرض المقصود من نصبه

الثالث: يجب أن يكون عالماً بجميع الشرع كونه حافظاً للشرع الأمة لحاجتها إليه في معرفة الأحكام الدينية كما كان النبي مرجعاً ومفسراً ومبيناً لها ، مع وجود فارق أن النبي يتلقى الوحي مباشرة من الله تعالى دون الإمام

وذكروا صفات أُخرى يجب توفرها في الإمام كوجوب كونه أفضل الأمة في جميع الصفات والفضائل الخلقية والخُلقية

كانت هذه القراءة السائدة والمتعارفة عند الامامية منذ النشأة حتى وقتنا الحاضر ، وهي ما اتفقت عليها كلمة علماء الامامية ، نعم ربما اختلفوا في حدود بعض تفاصيل تلك المسائل ، بعد اتفاقهم في أصول تلك المسائل إذ نقل الشيخ الصدوق (ت٣٨١ه) عن استاذه ابن الوليد (ت ٣٤٣ه) أنه عد إنكار السهو والنسيان عن الأئمة أولى درجات الغلو[١]

وأما القراءة الثانية فترجع جذورها الى القرن الماضي إذ نشأ تيار قومي في إيران أنكر أصل الإمامة ولوازمها من النص والعصمة[٢] ، وتلاه تيار فكري منهم من أنكر مسألتي التنصيب والعصمة للإمام استناداً الى فهمه لبعض الآثار والروايات [٣] في محاولة للتشكيك بهاتين المسألتين ، وبعد قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م ظهرت ثلة من المثقفين جمعوا بين الدراسة الحوزوية والدراسات الأكاديمية منهم الدكتور حسين المدرسي[٤] الذي طرح نظرية علماء أبرار، والتي من أبرز نقاط اختلافها عن النظرية التقليدية للامامية ثلاثة أمور هي:

الأول : يتم تعيين الإمام إما بالنص أو بالوصية من الإمام السابق على الإمام اللاحق، وأما الإمام علي فالرسول هو الذي عرف المسلمين به، ثم يُعرف باختبار علماء الشيعة له

الثاني : نفي أي علم لدى الأئمة غير العلم الاكتسابي سواء أكان علماً لدنياً أم علماً بالغيب

الثالث : العصمة منحصرة بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله) ، وأما الأئمة فهم أكثر الناس تهذيباً للنفس وطهارة ، فهم يجتنبون المعاصي بالطرق المتعارفة عند البشر لوصولهم الى مقام الأبرار الأتقياء ، وليس هناك أي جانب غيبي في ذلك ، وأما سبب اختيار التشيع للأئمة دون باقي أئمة المسلمين ، فهو أن روايتهم للإسلام أقرب من باقي الروايات الأُخرى وليس الاستناد الى صفات فوق بشرية لهم تميزهم عن باقي البشر

ورأى أن الصراع دب بين تيارات الشيعة في القرن الثاني الهجري تمثل في وجود تيارين للغلو عند الشيعة أولهما تيار الغلاة الطيارة (وهم الذين ينسبون الألوهية لأحد الأئمة) وثانيهما تيار المفوضة (وهم ينسبون صفات فوق البشر للأئمة كتفويض الخلق والرزق والأحياء وللإماتة ومعرفة جميع اللغات وعلم لا متناه ولهم صلاحية التشريع) ، وكان يتزعمه المفضل بن عمر[٥]، وبمجرد أن ظهرت أفكار هذين التيارين في المجتمع الشيعي بادر كثير من الشيعة وأصحاب الأئمة(عليهم السلام) الى رفضها وأبدوا لها معارضة شديدة ، وأكدوا أن الأئمة ليسوا سوى علماء أبرار ومجتهدون أتقياء، ومن أبرز شخصيات هذا التيار عبدالله بن أبي يعفور[٦]

، والذي حظيت آراؤه بتأييد واسع في الأوساط الشيعية ، وتجلى ذلك في موكب تشييع جنازته ، وقد تعرض هذا التيار الى هجوم واسع من الغلاة والمفوضة وأطلقوا عليهم لقب (مرجئة الشيعة)، ولكن بعد وفاة الإمام علي بن موسى الرضا وتولي الإمام محمد بن علي الجواد الإمامة على صغر سنه وقع الخلاف بين الشيعة ، ففريق رأى أن معنى إمامته هو أنه الإمام الحق ، وأنه سيكون إماماً عند بلوغه سن الرشد ، وتوفر الشروط العلمية المطلوبة للإمامة به ، ولاشك أن هذا الفريق لا يرى للإمام أي صفات غيبية وأن العلم لا يأتيهم بطريق الإعجاز ، وفريق آخر رأى أن الله تعالى قادر أن يهب له العلم كما وهبه لعيسى ويحيى (عليهما السلام) ولقيت هذا النظرية رواجاً لدى الشيعة نتيجة لجهود المضنية التي بذلها المفضل بن عمر الذي قام في العهد السابق بنشر الكثير من أحاديث المفوضة بين الشيعة ، ونسبها للإمام الصادق والكاظم (عليهما السلام) ، فضلاً عن أحاديث الغلاة التي نشرها أبي الخطاب والمغيرة بن سعيد ، وسرعان ما أصبحت الأفكار المنبوذة تحتل مكاناً في المجتمع الشيعي ، وتسعى جاهدة لدحر الفكر المعتدل الذي ينفي أي جوانب غيبية لدى الأئمة ؛ لكي تطرح نفسها ممثلة ومفسرة للفكر الشيعي على الرغم من معارضة علماء قم في ذلك[٧]

وتبنى الشيخ الدكتور محسن كديور[٨] هذه النظرية مع إجراء بعض الإضافات والملاحظات والتعديلات عليها ، وحدد أربع أدلة من أجل إعادة قراءة التشيع وهي القرآن الكريم والعقل والسنة الباقية عن النبي (صلى الله عليه وآله) – وإن كانت ليست واضحة كوضوح القرآن الكريم ؛ وذلك لوجود أحاديث كثيرة بثها الغلاة والمفوضة – وما ورد عن الإمام علي (عليه السلام) وآل علي ككتاب (نهج البلاغة)[٩] ، ولابد من التطرق الى شواهد التاريخية التي استندوا عليها في اثبات النظرية، والحديث عن أبرز العلماء القائلين بها

المطلب الثاني : شواهد النظرية ونقدها

استدل الشيخ كديور من أجل إثبات نظرية علماء أبرار بعدة شواهد تاريخية وهي:

الشاهد الأول : كلام الشيخ عبدالله المامقاني(ت ١٣٥١ه): (وأن أكثر ما يعد اليوم من ضروريات المذهب في أوصاف الأئمة(عليهم السلام) كان القول به معدوداً في العهد السابق من الغلو)[١٠]

واستدل كديور بهذا الكلام على عدة أمور هي:

إن مسألة صفات الأئمة كانت تمثل محور الاختلاف بين الأصحاب والعلماء، فبعد أن كانت نسبة صفات فوق البشرية للأئمة تمثل إما غلواً وإما تفويضاً وأن المسلمين قاطبة يعدون الغلو والتفويض المتطرف خروج عن ملة الإسلام أصبحت منذ منتصف القرن الخامس الهجري من

ضروريات المذهب، والتي تعرضت الى تحولات أساسية وهامة خلال الألف سنة الأخيرة ، وأن عملية التحول لم تكن في أمور فرعية وغير ذات أهمية ، وأصبح إنكار الصفات فوق البشرية، والتي كانت تمثل عقيدة أصحاب الأئمة والعلماء تعد قراءة شاذة للتشيع ، وأن العلامة المامقاني وإن كان هو من أنصار تيار الصفات فوق البشرية ولا يرتضي التيار الذي يؤمن بالشؤون البشرية العادية ؛ لكنه نقل وجود تيار قوي للشيعة الأوائل يؤمن بالشؤون البشرية العادية للأئمة في القرون الأولى[١١]

أقول : إن ما أفاده كلام المامقاني هو وجود خلاف بين متقدمي الشيعة حول صفات الأئمة وأوصافهم ، والكلام ساكت عن تنصيص لرجحان أحد القولين على الآخر، ولا تحديد لزمن ذلك الترجيح ، فالشيخ كديور حمّل كلام المامقاني أكثر مما يحتمله ، ومما ينبغي الإشارة إليه أن المتتبع لكتاب المامقاني عند تطبيق هذا الكلام يجد أنه يرسل صفات الأئمة فوق البشرية – بزعم كديور– إرسال المسلمات ولا يناقش فيها مطلقاً، كما أنه لا يوجد أدنى تطبيق له حول عصمة الأئمة والنص عليهم بل يرسلها إرسال المسلمات

الشاهد الثاني : كلام الشيخ الوحيد البهبهاني(ت١٢٠٦ه):(اعلم أن الظاهر أن كثيراً من القدماء سيما القميين والغضائري كانوا يعتقدون للأئمة(عليهم السلام) منزلة خاصة من الرفعة والجلالة ومرتبة معينة من العصمة والكمال بحسب اجتهادهم ورأيهم ، وما كانوا يجوزون التعدي عنها وكانوا يعدون التعدي ارتفاعاً وغلواً حسب معتقدهم حتى أنهم جعلوا مثل نفي السهو عنهم غلواً بل ربما جعلوا مطلق التفويض إليهم أو التفويض الذي اختلف فيه كما سنذكر أو المبالغة في معجزاتهم ونقل العجائب من خوارق العادات عنهم أو الإغراق في شأنهم وإجلالهم و تنزيههم عن كثير من النقائص وإظهار كثير قدرة لهم ، وذكر علمهم بمكنونات السماء والأرض – ارتفاعاً أو موروثاً للتهمة به، سيما بجهة أن الغلاة كانوا مختفين في الشيعة مخلوطين بهم مدلسين (وبالجملة) الظاهر كانوا مختلفين في المسائل الأصولية أيضاً فربما كان شيء عند بعضهم فاسداً أو كفراً وغلواً أو تفويضاً أو جبراً أو تشبيهاً أو غير ذلك ، وكان عند آخر مما يجب اعتقاده أو لا هذا ولا ذاك)[١٢]

واستدل الدكتور كديور بكلام الوحيد البهبهاني على عدة أمور:

كان قدماء علماء الشيعة حتى القرن الخامس الهجري ينظرون الى الأئمة (عليهم السلام) بمرتبة أدون من الصفات والأوصاف بالمقارنة مع المرتبة التي صار العلماء يقولون بها في ما بعد ، وكانوا لا يجيزون التجاوز على تلك المرتبة ، ويعدون

إضفاء صفات فوق البشرية للأئمة لا تمثل الفكر السائد، ويعدونها تجاوز لحدود المذهب وكان مشايخ قم وابن الغضائري في بغداد من جملة منتقدي تيار القائلين بصفات فوق البشرية للأئمة، وكان محور الاختلاف بين المتقدمين والمتأخرين من صفات الأئمة كـ (إمكانية صدور السهو وتفويض الأمور الى الأئمة والمعجزات والأمور المخالفة للعادة وتنزيه الأئمة عن كثير من العوارض والنواقص البشرية الطبيعية والعلم بالغيب ..) وأما العصمة فلم تكن من بين الصفات التي وقع فيها الاختلاف ، نعم اعتبر القول بمرتبة معينة منخفضة من بالعصمة كان جزءاً من عقيدة القدماء ، وسيتضح عدم دقة الوحيد البهبهاني في ذلك كما سيأتي في الشاهد الثالث ، وأن العصمة كانت محوراً للاختلاف بين الأصحاب وأنه لا سبيل لإنكار الاختلاف بين القدماء في المسائل والأصول الاعتقادية كمبحث الغلو والتفويض[١٢].

أقول : كلام الوحيد البهبهاني صحيح ولا إشكال فيه، فغاية ما يستفاد منه وجود طائفة من علماء الامامية تعتقد بمرتبة معينة من العصمة للأئمة، ولا يجيزون التعدي عليها إذ تنفي عصمتهم من السهو والنسيان وتعد الإغراق في نقل المعاجز عنهم كعلمهم بمكنونات السماء والأرض غلواً أو مظنة للاتهام به نظراً لوجود الغلاة مختفين بين الشيعة، بل يوجد فيه ما ينفي أصل نظرية كديور إذ أنه ذكر أن الاختلاف كان بين علماء الامامية حتى في مسائل التوحيد كالجبر والتشبيه ولم يكن مقتصراً على بعض أنحاء من العصمة ، وقد وقع الدكتور كديور في اشتباهات عدة في فهم كلام البهبهاني فإن البهبهاني لم يتطرق الى رأي الشيعة المشهور في القرون الأولى، والأدهى أنه نسب الخطأ للبهبهاني في نفيه لوجود اختلاف حول أصل العصمة بين علماء الامامية ولو صح هذا الادعاء لذكر مدعيه ولأنتشر بين علماء الامامية هذا القول

ومما ينبغي الإشارة إليه أن الغضائري يطلق على الشيخ الحسين بن عبيد الله الأب دون الابن ، والوحيد البهبهاني نسب القول الى الغضائري الأب ، بينما نسبه الشيخ كديور الى ابن الغضائري حتى صار من القائلين بهذا النظرية!!!

وسيتبين أيضاً أنه هو من أخطأ في فهم الشاهد الثالث ، والذي عده أقوى الشواهد على النظرية

الشاهد الثالث : كلام الشهيد الثاني(ت ٩٦٥هـ): (الأصل الرابع: التصديق بإمامة الاثنا عشر (صلوات الله عليهم أجمعين) وهذا الأصل اعتبره في تحقق الإيمان الطائفة المحقة الامامية حتى أنه

من ضروريات مذهبهم دون غيرهم من المخالفين ، فإنه عندهم من الفروع. ثم إنه لا ريب أنه يشترط التصديق بكونهم أئمة يهدون بالحق وبوجوب الانقياد إليهم في أوامرهم ونواهيهم ، إذ الغرض من الحكم بإمامتهم ذلك ، فلو لم يتحقق التصديق بذلك لم يتحقق التصديق بكونهم أئمة. أما التصديق بكونهم معصومين مطهرين عن الرجس ، كما دلت عليه الأدلة العقلية والنقلية . والتصديق بكونهم منصوصاً عليهم من الله تعالى ورسوله، وأنهم حافظون للشرع، عالمون بما فيه صلاح أهل الشريعة من أمور معاشهم ومعادهم، وأن علمهم ليس عن رأي واجتهاد بل عن يقين تلقوه عن من لا ينطق عن الهوى خلفاً عن سلف بأنفس قوية قدسية، أو بعضه لدني من لدن حكيم خبير، وغير ذلك مما يفيد اليقين، كما ورد في الحديث أنهم (عليهم السلام) محدثون أي : معهم ملك يحدثهم بجميع ما يحتاجون أو يرجع إليهم فيه، أو أنهم يحصل لهم نكت في القلوب بذلك على أحد التفسيرين، وأنه لا يصح العصر من إمام منهم ، وإلا لساخت الأرض بأهلها. وأن الدنيا تتم بتمامهم ولا تصح الزيادة عليهم. وأن خاتمهم الإمام المهدي صاحب الزمان(عليهم السلام) ، وأنه حي الى أن يأذن الله تعالى له ولغيره، وأدعية الفرقة المحقة الناجية بالفرج بظهوره(عليه السلام) كثيرة. فهل يُعتبر في تحقق الإيمان أم يكفي اعتقاد إمامتهم ووجوب طاعتهم في الجملة؟ فيه الوجهان السابقان في النبوة. ويمكن ترجيح الأول، بأن الذي دل على ثبوت إمامتهم دل على جميع ما ذكرناه خصوصاً العصمة ؛ لثبوتها بالعقل والنقل، وليس ببعيد الاكتفاء بالأخير، على ما يظهر من حال رواتهم ومعاصريهم من شيعتهم في أحاديثهم (عليهم السلام) فإن كثيراً منهم ما كانوا يعتقدون عصمتهم لخفائها عليهم، بل كانوا يعتقدون أنهم علماء أبرار، يعرف ذلك من تتبع سيرهم وأحاديثهم وفي كتاب أبو عمرو الكشي (رحمه الله) جملة مطلعة على ذلك ، مع أن المعلوم من سيرتهم(عليهم السلام) مع هؤلاء أنهم كانوا حاكمين بإيمانهم بل بعدالتهم)[١٤]

واستدل الشيخ كديور بهذا الكلام على عدة أمور:

ان الشهيد الثاني عد الإمامة من ضروريات المذهب وأصوله الإيمانية ، وأن الأئمة معصومون وتجب طاعتهم وانهم منصوبون من الله تعالى وأن علمهم لدني غير اكتسابي ولا يخلو عصر من العصور عن أحدٍ منهم وأن آخرهم المهدي (عجل الله فرجه) غاب وسيظهر في آخر الزمان ، فهل يجب الاعتقاد التفصيلي أم يكتفى بالاعتقاد الإجمالي ، ورأى أن من أعتقد إمامتهم ووجوب طاعتهم ولم يؤمن بالجزئيات مثل العصمة والنص والعلم الإلهي، فليس من البعيد أن يُحكم بتشيعه ، لذلك يمكن أن يكون الإنسان شيعياً ولا يعتقد بصفات فوق البشرية للأئمة وعلى هذا الأساس، فإن الاعتقاد بالعصمة والنص والعلم اللدني غير الكسبي ليس من

لوازم التشيع ، وأن أهم ما في كلام الشهيد الثاني اعتقاد كثير من أصحاب الأئمة وأن جملة من رواة أحاديثهم كانوا يعتبرونهم مجرد علماء أبرار، وينفون عنهم أي صفات فوق البشرية مثلهم مثل سائر العلماء، ويفتون باجتهادهم ورأيهم ، وأما السبب في اتجاه الأصحاب نحو التشيع هو اعتقادهم أن قراءة الأئمة ارجح وأقرب للإسلام النبوي من باقي الروايات الأخرى إضافة الى أنهم رأوا الأئمة أسوة عملية للإسلام الواقعي[١٥]

أقول : إن الشهيد الثاني نص في كلامه على وجوب التصديق بإمامة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ووجوب إتباعهم في أوامرهم ونواهيهم ، وهذا يقتضي وجود نص عليهم، وأنهم ليسوا كرواة الحديث الآخرين الذين يجوز عليهم السهو والنسيان والخطأ، وهذا ينقض نظرية الشيخ كديور من الأساس ، وبين أن سبب عدم اعتقاد أصحاب الأئمة عصمتهم ؛ لعدم إدراكهم المقامات العالية لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) وخفائها عنهم ؛ لذلك نجد أن الأئمة يخصون بعض أصحابهم بالأسرار ومعضلات المعارف ، و ذكر الشهيد الثاني إنه في كتاب رجال الكشي جملة وافرة من الرواة ممن كانوا يعتقدون بأن الأئمة علماء أبرار، فلابد من التطرق الى الكشي وكتابه ؛ لكي تتضح حقيقة الأمر

تنبيه : الشيخ الكشي (ت٣٢٩) : هو الشيخ أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي عالم جليل من أعلام الغيبة الصغرى ، ثقة عين بصير بالأخبار والرجال، روى عن الضعفاء كثيراً تتلمذ على يدي العياشي ؛ له مصنفات كثيرة أشهرها كتاب في الرجال (معرفة الرجال) أو (معرفة الناقلين) هذبه الشيخ الطوسي بـــ(اختيار معرفة الرجال) واشتهر بـــ(رجال الكشي) والذي هو أحد الأصول الرجالية عند الامامية ، ومن أهم خصائص هذا الكتاب أنه ينقل التوثيق والتضعيف للرواة عن طريق الروايات الواردة عن الأئمة (عليهم السلام) ، وإن لم توجد، فعن طريق كلام العلماء وأما عمل الشيخ الطوسي فإنه قام بتلافي الهفوات والأغلاط التي كانت فيه، وقيل هذبه بحذف العلماء من غير الشيعة ، وهذا التعليل غير صحيح ؛ لأن الكتاب يحتوي ترجمة جملة من الرواة غير الشيعة

ومما ينبغي الإشارة إليه أن كتاب الكشي لم يصل إلينا ، وانما الموجود في عصرنا الحاضر هو اختيارات الشيخ الطوسي من كتاب الكشي[١٦]

المطلب الثالث : علماء الامامية القائلين بالنظرية

ذكر أصحاب نظرية (علماء أبرار) أسماء جملة من علماء الامامية بأنهم يتبنون نظريتهم ، ولابد من التعريف بأولئك الأعلام مع بيان مستندهم في ما ذكروا ومدى صحة تلك النسبة لهم:

١- **ابن الغضائري:** هو الشيخ أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري كان معاصراً وزميلاً للشيخين الطوسي والنجاشي توفي ولم يبلغ سن الأربعين ، وهو أول من صنف في ذكر أصحاب المصنفات وأصحاب الأصول عند الامامية[١٧]

المستندات في إثبات النسبة : وهي آراؤه الرجالية المتبقية من كتابه في الضعفاء إذ اتهم فيه جملة من الرواة بالغلو والارتفاع[١٨]

ولابد من إعطاء نبذة مختصرة عن كتاب الرجال الموجود ؛ لكي تتضح قيمة هذا المستند العلمية

أ- كيفية العثور عليه: أجمع أعلام الامامية أن السيد جمال الدين أحمد بن طاووس(ت٦٧٣ه) هو أول من عثر على كتاب الضعفاء ، فأدرجه في كتابه (حل الإشكال في معرفة الرجال) والذي جمع فيه الأصول الرجالية رجال الطوسي وفهرسته واختيار الكشي ، ورجال النجاشي وكتاب الضعفاء ، ثم نقل عن ابن طاووس تلميذيه العلامة الحلي وابن داود الحلي، وعنهم استمر نقل تلك الآراء الرجالية ؛ لأن النسخة التي عثر عليها ابن طاووس للكتاب فُقدت ، وأما كتابه حل الإشكال فقد كان بخط مؤلفه عند الشهيد الثاني، ثم انتقل الى ابنه صاحب المعالم فاستخرج منه كتابه التحرير الطاووسي ، ثم حصلت تلك النسخة بعينها عند المولى عبدالله التستري(ت١٠٢١ه) ، وكانت مخرقة مشرفة على التلف، فاستخرج منها خصوص عبارات كتاب الضعفاء مرتباً على حروف الهجاء وذكر في أوله سبب استخراجه لها، وأما طريق السيد ابن طاووس للكتاب ، فغير معلوم

ب – مصنف الكتاب : تعددت الأقوال في مصنف كتاب الضعفاء أن الكتاب هو من تأليف أحمد بن الحسين الغضائري ، وهذا أشهر الأقوال ، وذهب بعض العلماء أنه تأليف والده الحسين بن عبيد الله الغضائري (٤١١ه) أستاذ الشيخ الطوسي والنجاشي، وذكر اغا بزرك أن الكتاب مختلق من تأليف بعض مخالفي الامامية ونسبه لابن الغضائري ؛ من أجل الطعن بالمذهب[١٩]

والخلاصة أن المشهور الكتاب غير معتبر عند متأخري علماء الشيعة لعدم وجود طريق إليه[٢٠]

٢- كلام الوحيد البهبهاني السابق ، وقد تم الحديث عنه ، وبينا أن الشيخ كديور أخطأ في فهم مراد كلام البهبهاني

٣- إن السبب في عدم اعتناء علماء الرجال بتوثيق وتضعيف ابن الغضائري ؛ لإن آرائه لا تستند الى الحس والشهود والسماع ، بل تستند الى حدسه واستنباطه وغالباً ما يضعف الرواة بالغلو والارتفاع لأدنى سبب

ومن أجل الرد على هذا الادعاء وتبيان بطلان هذا الزعم بأن ابن الغضائري من أنصار هذه النظرية هو أنّا نجد أن الشيخ النجاشي يتهم بعض الرواة بالغلو بينما نجد أن ابن الغضائري يقول بوثاقته كما في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي[٢١]

ونجد أن ابن الغضائري يبرئ بعض الرواة من الغلو والارتفاع بينما نجد القميين ـــــــــــــ من أنصار النظرية حسب زعم الشيخ كديور ـــــــــــــ يتهمونه بالغلو والارتفاع ، وهؤلاء الرواة هم:

أبو جعفر أحمد بن الحسين بن حماد بن سعيد بن حماد بن مهران الملقب بـــ(دندن) ، وأبو عبدالله الحسين بن شاذويه الصفار القمي وعبد الرحمن بن أبي حماد وأبو محمد القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين وأبو جعفر محمد بن أورمة القمي[٢٢]

وأثبت ابن الغضائري صحة نسبة أصلي زيد الزراد وزيد النرسي إليهما، ونسب قول الشيخ الصدوق أنه من وضع محمد بن موسى السمان الى الخطأ[٢٣]

٢- **ابن الجنيد :** هو الشيخ أبو علي محمد بن أحمد بن محمد الإسكافي الكاتب(ت٣٨١ه) من قدماء شيوخ الامامية، متكلم ثقة جليل القدر، له عدة مصنفات أشهرها (تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة) [٢٤] لم يتبقَ منها شيء سوى فتاوى له تُنقل في بعض الكتب الفقهية

المستندات في إثبات النسبة : نُقل نصين لعلمين من أكابر علماء الإمامية وهما الشيخ المفيد والشريف المرتضى استدل فيهما على أن ابن الجنيد يرى أن قول الأئمة كان رأياً واجتهاداً لهم، وأن هذا الاجتهاد يمكن ان يخطئ ويمكن أن يصيب ، ويرى أن هناك فرقاً بين علم النبي وعلم الأئمة ، وأن له رؤية بشرية عادية للإمامة[٢٥]

والنص الأول: قول الشيخ المفيد متحدثاً عن رسالة ابن الجنيد المسائل المصرية (وجعل الأخبار فيها أبواباً، وظن أنها مختلفة في معانيها، ونسب ذلك الى قول الأئمة (عليهم السلام) فيها بالرأي)[٢٦]

وقد أنكر السيد الخوئي (ت١٤١٢ه) نسبة القول بالرأي لابن الجنيد ؛ لأنها لو صحت لذكرها الشيخان الطوسي والنجاشي ، فإن هذا القول أعظم من القياس ، ولذلك شكك في صحة نسبة كتاب (المسائل السروية) للشيخ المفيد ، واستدل على قوله هذا بأن الشيخان الطوسي والنجاشي لم يذكرا هذا الكتاب ضمن أسماء مصنفات الشيخ المفيد[٢٧]

وما ذكره (قدس سره) غير صحيح لعدة أمور:

الأول : إن الشيخين الطوسي والنجاشي لم يكونا بصدد استقصاء كامل مصنفات الشيخ المفيد فهما لم يذكرا جملة من كتبه كـــ (المسائل العكبرية) و(شرح المنام)

الثاني : أشار مصنفه الى ثلة من مؤلفاته كـــ (التمهيد و مصابيح النور والموضح في الوعيد) وهي من مصنفات الشيخ المفيد وذكرها النجاشي[٢٨]

الثالث : كيف يُدعى أن النجاشي لم يذكر نسبة اجتهاد الرأي لابن الجنيد؟! وهو قد ذكر أن للمفيد كتاب بعنوان(النقض على ابن الجنيد في اجتهاد الرأي)

الرابع : نسب ابن شهراشوب (ت٥٨٨ه) هذا الكتاب للشيخ المفيد[٢٩] ، كما أن أحدى النسخ الخطية الواصلة إلينا للكتاب كتبت على نسخة تعود لسنة (٦٧٦ه) كما ذكر محقق الكتاب[٣٠]

إن قول ابن الجنيد أن الأئمة يقولون بالرأي قول مجمل ، فالرأي يطلق على عدة معاني منها : مطلق الاجتهاد الظني أي أن رواياتهم اجتهاد منهم ، وهو ما يتبناه الشيخ كديور ، وقد يطلق على القياس أي أنهم يستدلون بواسطة ضرب من ضروب القياس في تبيان الأحكام الشرعية ، وقد يحمل على ما يعرف بالأحكام الولائية العامة ، والتي يصدرها الحاكم من أجل مقتضيات المجتمع إذ قد يحكم الإمام بحكم في عصره حسب المصلحة ، ثم يأتي الإمام اللاحق وينفيه لانتفاء مصلحته، وقد يطلق الرأي على ما لا نص فيه وكل هذه الوجوه ما عدا الأول، ولا تتنافى هذه الوجوه ما عدا الأول مع عقيدة الامامية، وربما يستشف من كلام الشيخ المفيد أن ابن الجنيد قد وقع في الاشتباه نتيجة وجود تعارض بين الروايات الصادرة عنهم (عليهم السلام) مما اضطره الى هذا القول[٣١]

ولو تنزلنا ، وقلنا بأن مقصود كلام ابن الجنيد من الرأي هو الاجتهاد فهو أخص من مدعى الشيخ كديور بأنه يقول بـــ(علماء أبرار) !! فما هو الدليل على أن ابن الجنيد ينفي عصمة أئمة أهل البيت والنص عليهم

والنص الثاني : قول الشريف المرتضى(ت٤٣٦ه) : (أبو علي بن الجنيد يصرح بالخلاف ، ويذهب الى أنه لا يجوز للحاكم أن يحكم بعلمه في شيء من الحقوق ولا الحدود)[٣٢]

قول الشريف المرتضى أجنبي عن موضوع الامامة ، فهو يتحدث عن مسألة حكم الحاكم هل يحكم بعلمه أم يحكم بالبينة ، وليس الكلام عن علم المعصوم كما حاول كديور أن يوهم القارئ ولو نقل الشريف المرتضى عدد من الروايات أخطأ ابن الجنيد في فهم الروايات، ومما ينبغي الإشارة إليه ومن مقتضى الأمانة العلمية كان على الشيخ كديور أن ينقل كلام الشريف المرتضى كاملاً ، ولا يجتزأ الكلام ، فالشريف المرتضى يقول:(فإن قيل كيف تستجيزون

ادعاء الاجماع من الامامية في هذه المسألة وأبو علي بن الجنيد يصرح بالخلاف ، ويذهب الى أنه لا يجوز للحاكم أن يحكم بعلمه في شيء من الحقوق ولا الحدود) لكنه حذف بداية الكلام الذي ينص على تفرد ابن الجنيد بهذا القول ومخالفته لإجماع الامامية؛ لأنها تدحض قوله بوجود علماء سابقين

٣- **ابن قِبة :** هو الشيخ أبو جعفر محمد بن عبدالرحمن بن قبة الرازي متكلم، جليل القدر، حسن العقيدة ، كان من المعتزلةَ ثم تبصر له عدة مصنفات منها: (الإنصاف) في الإمامة و (المستثبت في نقض المسترشد) في الرد على أبي القاسم البلخي[٣٣] كلها مفقودة ، ولم يتبقَ منها إلا ما نُقل منها في بعض الكتب الكلامية[٣٤]

المستندات في إثبات النسبة : قول ابن قبة (إن الأئمة الطاهرين – خلافاً لما يتصوره الغلاة – كانوا علماء أتقياء ، محيطين بالشريعة ، ولكنهم لا يعلمون الغيب؛ لأنه مما استأثر به الله لنفسه، وكل من يعتقد أن أحداً غير الله يعلم الغيب فهو مشرك، وكل من يقول: أن الله تعالى يغير إرادته بتغير الظروف فهو كافر)

استدل فيها على أن الإمام عبد صالح عالم بالكتاب والسنة ، وأنه لا يعلم الغيب ، منصب من الله تعالى ، معصوم من السهو والخطأ[٣٥]

والحق أن كلام ابن قبة صريح في اثبات النص والعصمة للأئمة (عليهم السلام) إذ عدهم أئمة ووصفهم بالطهارة ، ونقل الشيخ الصدوق كلاماً من كتاب لابن قبه أثبت فيه القول بالنص على الأئمة واحداً بعد واحد[٣٦]

ويمثل رأي ابن قبة نقطة الخلاف بين أنصار (علماء أبرار) إذ صرح الشيخ كديور بأنه لا يمكن أن نعد أبن قبة من القائلين بهذه النظرية بشكل كامل في حين أصر السيد حسين المدرسي أنه من أنصار هذه النظرية [٣٧]

٤- **بنو نوبخت :** اسرة فارسية الاصل برز منهم متكلمون وفلاسفة أبرزهم أبو سهل اسماعيل بن علي (٢٣٧- ٣١١هـ) وابن أخته أبو محمد الحسن بن محمد (ت بين ٣٠٠-٣١٠هـ)

المستندات في إثبات النسبة: نسب الشيخ المفيد لبني نوبخت أقوال عدة خالفوا فيها رأي الامامية منها : قدرة الأئمة على إظهار المعجزات ، وتلقيهم الوحي، وسماعهم أصوات الملائكة واسماعهم أصوات المناجي لهم في مشاهدهم المطهرة بعد وفاتهم ، وأنهم(عليهم السلام) لا تخفى عليهم أحوال شيعتهم [٣٨]

ولكن من تتبع كلام الشيخ المفيد يجد أن بني نوبخت يوافقون الامامية في النص على أئمتهم وعصمتهم، بل لهم آراء يوافقون المفوضة بل حتى الغلاة إذ يوجبون معرفة الأئمة بسائر

اللغات وجميع الصناعات[٣٩] ، وقد نقل الشيخ الصدوق من كتابه التنبيه القول بالنص على الأئمة الإثنا عشر[٤٠] ، ويمثل رأي بني نوبخت أحدى نقاط الخلاف بين أنصار نظرية (علماء أبرار) إذ صرح الشيخ كديور بأنه لا يمكن اعتبار بني نوبخت من القائلين بالنظرية في حين نجد السيد حسين المدرسي يرى أنهم من أنصار النظرية[٤١]

٥- **مشايخ قم :** تعد مدينة قم المقدسة مركزاً من أهم مراكز التشيع في القرنين الثالث والرابع الهجري إذ ضمت العديد من أبرز شيوخ الامامية في تلك المدة ، ومن أبرز الشخصيات التي قيل بأنها تقول بأن الأئمة علماء أبرار الشيخ أحمد بن محمد ين عيسى في القرن الثالث ومحمد بن الحسن بن الوليد في القرن الرابع

المستندات في إثبات النسبة: نسب لهم عدة من العلماء جملة من الآراء منها: أنهم ينكرون العلم اللدني للأئمة ، وفريق منهم يعتقدون أن الأئمة يجهلون كثيراً من الأحكام الشرعية قبل أن يُلقى في قلوبهم وينكرون سهو النبي[٤٢] ، وقد ذكرت تلك الآراء والأقوال في كلام عدة من أكابر أعلام الشيعة كالشيخ الصدوق

القول الأول:(إن الغلاة والمفوضة – لعنهم الله – ينكرون سهو النبي(صلى الله عليه وآله) ويقولون : لو جاز أن يسهو (عليه السلام) في الصلاة لجاز أن يسهو في التبليغ لأن الصلاة عليه فريضة كما أن التبليغ عليه فريضة)[٤٣]

القول الثاني :(وكان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد – رحمه الله – يقول : أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي(صلى الله عليه وآله))[٤٤]

القول الثالث :(وعلامة المفوضة والغلاة وأصنافهم نسبتهم مشايخ قم وعلماءها الى القول بالتقصير)[٤٥]

والشيخ المفيد إذ يقول : (وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد – رحمه الله – لم نجد لها دافعاً في التقصير ، وهي ما حُكي عنه أنه قال: أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي (صلى الله عليه وآله) والإمام(عليه السلام) ، فإن صحت هذه الحكاية عنه فهو مقصر، مع أنه من علماء القميين ومشيختهم. وقد وجدنا جماعة وردوا إلينا من قم يقصرون تقصيراً ظاهراً في الدين، وينزلون الأئمة(عليه السلام) عن مراتبهم ، ويزعمون أنهم كانوا لا يعرفون كثيراً من الأحكام الدينية حتى ينكث في قلوبهم ، ورأينا من يقول إنهم كانوا يلتجئون في حكم الشريعة والظنون ، ويدعون مع ذلك أنهم من العلماء وهذا هو التقصير الذي لا شُبهة فيه)[٤٦]

حاول الشيخ كديور أن يوهم القارئ أن مشايخ قم من القائلين بنظريته ، وأنهم يرفضون الصفات فوق البشرية كما يزعم ، فأما أحمد بن محمد بن عيسى فله كتاب (النوادر) وهو ينقل روايات فقهية ، ولا يوجد لما ادعاءه الدكتور كديور عين ولا أثر[٤٧] ، وأما الروايات التي وقع في سندها فقد صرح الدكتور كديور بأنها من وضعت في أوقات لاحقة[٤٨] ، وأما الشيخ ابن الوليد ، فقد نقل عنه تلميذه الشيخ الصدوق بجواز السهو والنسيان للمعصوم وعده أول درجات الغلو ، فهو لا ينكر مطلق العصمة كما يدعي أصحاب النظرية ، وقد روى الشيخ الصدوق عنه الكثير من الروايات التي تثبت مقامات عالية لآهل البيت (عليهم السلام)، ونجد بالتتبع الكثير من علماء مدينة قم يقولون بنسبة تلك الصفات الى الأئمة منهم محمد بن الحسن الصفار في كتابه (بصائر الدرجات) الذي قطع كديور بعدم صحة نسبة الكتاب إليه ، بل حتى الشيخ الصدوق ، والذي يُعد من أبرز علماء قم على مر العصور ، مع إنكاره لسهو النبي ينسب الكثير من الصفات العالية والمقامات الرفيعة للأئمة (عليهم السلام) قد لا نجد لها ذكراً عند كثير من معاصريه، وكتبه خير شاهد على ذلك

المبحث الثاني : أقوال العلماء

المطلب الأول: أقوال المتكلمين وأصحاب المقالات

أشار أصحاب نظرية (علماء أبرار) الى أن الامامية في القرون الأولى كانوا ينفون الصفات غير العادية للأئمة ، وأنهم يعتقدون بأركان نظريتهم الثلاث (نفي النص عليهم ونفي العصمة والعلم اللدني عنهم) وفي هذا المبحث سنتعرض لجملة من أقوال العلماء والمؤرخين وأصحاب المقالات ؛ من أجل إبطال تلك الدعوى:

١- قول ضرار بن عمرو(ت٢٠٠ه) : (فأن علي أول الناس إسلاماً، وإن النبي(عليه السلام) أخاه وقال: أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، وأنت وصيي من بعدي وخليفتي على أمتي ، وأسر إليه شيئاً من الوحي والدين كتم ذلك عن أمته ، وجعل أمر نسائه في بده يمسك من يشاء في حياته وبعد موته، وأن النبي (عليه السلام) لقيه فقال : (السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته) فقال علي : أ منك أو من الله فقال النبي : لا بل من الله. قال : قد قبلت..... وأن جبرائيل (عليه السلام) دله يوم النهروان على ذي الثدية حيث قال: أطلبوا فما كذبت ولا كُذبت)[٤٩]

ولا يخفى إن ضراراً ينقل رأي الامامية واعتقادهم في هذا الكلام أثبت النص عليهم بقوله (أنت وصيي) وفي قوله (بل من الله)، وأثبت العصمة بقوله:(أنت مني بمنزلة هارون من

موسى)(خليفتي من بعدي)، وأثبت علم الإمام اللدني بقوله (وأسر إليه ....) و(ما كذبت ولا كُذبت) بل وأثبت أخبار جبرائيل له (عليه السلام) بذي الثدية.

٢- **قول القاسم الرسي (ت٢٤٦ه):** (زعمت الرافضة أنه لم يكن قرن من القرون خلا ، ولا أمة من الأمم الأولى ، إلا وفيها وصي نبي ، أو وصي من وصي، حجة لله قائمة عليهم ، عالم لأحكامه كلها فيهم، مفروضة عليهم طاعته ومعرفته، ليس لأحد ممن معه في دهره حاله ولا صفته، لا يهتدي الى الله أبداً من ضلّه، ولا يعرف الله أبداً من جهله)[٥٠] ولا ريب في أن هذا كلام لأحد أئمة الزيدية لاعتقاد الامامية يعد نصاً صريحاً منهم على أن الدنيا لا تخلو من إمام منصوص عليه عالم بالأحكام واجب الطاعة وعديم النظير في صفاته ، وهذا يتطابق مع عقيدة الامامية الى يومنا هذا

٣- **قول سعد بن عبد الله الأشعري القمي(ت٢٩٠ه)** : وهو يتحدث عن فرق الشيعة إذ يقول: (فرقة منهم قالت أن علي بن أبي طالب إمام مفروض الطاعة من الله له بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله) بوجوب على الناس القبول منه والأخذ منه لا يجوز لهم غيره من أطاعه أطاع الله ، ومن عصاه عصى الله.....)[٥١]

٤- **قول الناشئ الأكبر(ت ٢٩٣ه):** وهو يتحدث عن انقسام الشيعة بعد استشهاد الإمام علي(عليه السلام) : (فرقة قطعوا على موته وزعموا أن الإمام بعده الحسن بن علي وزعموا أن النبي (صلى الله عليه وآله) قد نص على إمامته كما نص على إمامة أبيه ، وهؤلاء هم الذين يدينون بنسق الإمامة وتواتر الوصية، يقولون : لابد بعد كل إمام من إمام وبعد كل وصي من وصي الى أن تفنى الدنيا ، وزعموا أن النبي(صلى الله عليه وآله) قد نص لعلي على كل إمام يكون بعده من ولده الى يوم القيامة بأسمائهم وصفاتهم فالإمامة تجري اليوم عندهم على ما نص عليه (صلى الله عليه وآله). وقد حكى هذا القول جماعة من أصحاب علي (عليه السلام) منهم الحارث الأعور والأصبغ بن نباته .....)[٥٢]

وهذا النص يثبت أن الامامية تعتقد بنسق الإمامة السابق على اللاحق، وأن الأرض لا تخلو من حجة، وهو اعتقاد جماعة من أصحاب الإمام علي(عليه السلام) فكيف يدعى أن الشيعة الأوائل يرون الأئمة علماء أبرار؟

٥- **قول أبي الحسين الخياط المعتزلي(ت٣٠٠ه تقريباً):** وهو يتحدث عن صفات الإمام عند الإمامية إذ يقول :(والمقتصد منهم في وصفه من زعم أنه عالم بجميع ما بالناس إليه حاجة لا يخفى عليه منه شيء ، وأنه نقي السريرة والعلانية لا يجوز عليه التغيير والتبديل ، وأنه أعلم

الناس بالتدبير وأزهدهم في الدنيا وأشدهم بأساً ، وأن الله هو المتولي لنصبته وإقامته ، وأن الأُمة أزالته ودفعته عن موضعه وأقامت غيره)[٥٣]

٦- **قول أبي سهل النوبختي(ت٣١١هـ):** (وإذا صح بنقل الشيعة النص من النبي (صلى الله عليه وآله) على علي (عليه السلام) صح بمثل ذلك نقلها من علي على الحسن ومن الحسن على الحسين ثم على مام إمام الى الحسن بن علي ، ثم على الغائب بعده (عليه السلام) لأن رجال أبيه الحسن (عليه السلام) الثقات كلهم قد شهدوا له بالإمامة)[٥٤]

٧- **قول أبي الحسن الأشعري(ت٣٢٤هـ):** وهو يعدد فرق الرافضة (وهم مجمعون على أن النبي(صلى الله عليه وآله) نص على استخلاف علي بن أبي طالب باسمه ، وأظهر ذلك وأعلنه، وأن أكثر الصحابة ضلوا بتركهم الاقتداء به بعد وفاة النبي(صلى الله عليه وآله) ، وأن الإمامة لا تكون إلا بنص وتوقيف)[٥٥]

المطلب الثاني: الأخطاء المنهجية

نتعرض في هذا المبحث لذكر جملة من الأخطاء العلمية حول منهجية وقع فيها أنصار نظرية (علماء أبرار) من أجل محاولة إثبات نظريتهم

١- ظهر بعد التتبع أن أصول النظرية تنبع من آراء عدة من المستشرقين التي دونوها في أبحاثهم حول عدة من الموضوعات الإسلامية من دون الإشارة إلى تلك الأبحاث ، وأخذوها أخذ المسلمات ، فكل ما ذكروه من مظاهر التغير الفكري الذي حصل للامامية بسبب التقائهم مع فرق الكيسانية والغلاة والمفوضة في القرنين الثاني والثالث نجده مقتبس بشكل واضح إما من كتاب المستشرق (هاينس هالم) والذي عد الغنوص ظاهرة شيعية إذ أمسى الإمام علي والأئمة من أولاده موضع نظرهم ومناط أملهم ، فمن خلال الغلاة والمفوضة ورجالها انتقلت روايات النص على الأئمة والإيمان بالإمام الغائب ، والكثير من الآراء التي أصبحت من عقائد الامامية لاحقاً [٥٦] ، وإما من المستشرق (جوزيف فان أس) ، فقد ذكر أن طرح فكرة الإمامة طُرحت في العقد الثاني من القرن الثاني[٥٧] والتحول الفكري حدث في عهد الإمام الصادق بعد وفاة ابنه إسماعيل وانهيار انتفاضة ابن أبي الخطاب إذا انتشرت فكرة البداء والتي كانت منتشرة في الكوفة سابقاً[٥٨] ، وأن الإيمان بفكرة المهدي المنتظر انتقلت من أتباع المغيرة بن سعيد[٥٩]،

٢- تقسم أدلة الامامية في اثبات النص عل الأئمة(عليهم السلام) الى أدلة عقلية وأدلة نقلية ، وكان المنهج العلمي يقتضي أن يبين أنصار النظرية مواضع الخلل في تلك الأدلة وأن

يناقشوها ، وأما الأدلة النقلية فكل ما خالف نظريتهم يشكك فيه ، وأنه وضع لاحقاً من أجل إثبات الرأي السائد

للامامية ، ونجد ذلك واضحاً في في كتاب المستشرق (جوزيف فان أس) الذي زعم أن جملة من الأحاديث وضعت لترويج بعض العقائد [٦٠]

٣- يجد المتتبع أن النظرية تخلو من منهج علمي رصين ، وتعاني من أخطاء فكرية في فهم جملة من أقوال العلماء في محاولة لإثبات النظرية ، فالسيد حسين المدرسي يعد ابن قبة من أنصار النظرية والقائلين بها ، وعند نقله لجملة من آرائه الكلامية نجده من المدافعين والقائلين بالنص والعصمة ، بل أن عدد من أكابر علماء الامامية يستشهدون بأقواله ضد المخالفين

٤- يظهر للمتتبع أن أنصار النظرية لم يبينوا الفوارق الفكرية بين الامامية والفرق الأخرى ، إذ من المعلوم أن كل فرق إسلامية تميزت بآراء كلامية خاصة عن باقي الفرق

٥- تعامل أنصار النظرية بإنتقائية في إثبات المصادر والكتب لمصنفيها ، فمثلاً شككوا في نسبة (بصائر الدرجات) لمحمد بن الحسن الصفار؛ من أجل أنه لا يتوافق مع نظريتهم في حين أثبتوا كتاب (الرجال) لابن الغضائري من أجل أنه يتوافق مع النظرية

أهم النتائج:

١- لا ريب أن الاعتقاد بنظرية (علماء أبرار) يخالف عقيدة الامامية.

٢- النظرية لم تعتمد على منهج علمي واضح ورصين، وتعاني من تخبط واضح.

٣- لم يبين أصحاب النظرية الفارق بين الامامية والفرق الإسلامية الأُخرى.

٤- حاول أصحاب النظرية قسر كل قول من أقوال العلماء من أجل إثبات نظريتهم.

٥- لم يناقش أصحاب النظرية أي دليل عقلي لإثبات الإمامة.

٦- أنكر أصحاب النظرية بعض الثوابت الدينية بين المسلمين من أجل تدعيم نظريتهم.

٧- أخطأ أصحاب النظرية في فهم عدد من المصطلحات والعبارات الكلامية

٨- لا يمكن حصر الإمامة باثني عشر إمام على ضوء هذه النظرية

هوامش البحث:

---

(١) ينظر من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م : ج١/٢٥٠

(٣) ينظر الشيعة والتشيع: أحمد الكسروي ، مطعة بيمان ، طهران ، ط١ ، ١٣٦٤هـ -١٩٤٥م: ٢١

(٣) ينظر الإمامة والخلافة : حيدر علي قلمداران القمي ، تحقيق وتعليق عبد الله سلمان، دار العقيدة ، ط٢ ، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م: ٣١-٣٥

(٤) حسين المدرسي الطباطبائي: استاذ جامعي وباحث إسلامي ومحقق إيراني معاصر وحاز على الدكتوراه من جامعة أكسفورد ولد في قم عام ١٩٤١م من أشهر مؤلفاته (تطور المباني الفكرية للتشيع) وساهم في تحقيق العديد من الكتب منها: رسالة ابليس الى إخوانه المناحيس للحاكم الجشمي

(٥) المفضل بن عمر: هو أبو عبدالله المفضل بن عمر الجعفي كوفي وقيل كان خطابياً ، تضاربت فيه أقوال الرجاليين بين التوثيق والتضعيف لاختلاف الأحاديث حوله ، له عدة كتب منها يوم وليلة وكتاب فكر ينظر رجال الكشي: أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي ، تعليق السيد أحمد الحسيني ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت، ط ١ ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م: ٢٢٨-٢٣٤/ رقم ١٥٤ والرجال : الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي ، تحقيق السيد موسى الشبيري الزنجاني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المقدسة ، ط١١ ، ١٤٣٦ه :٤١٦/١١١٢

(٦) عبدالله بن أبي يعفور : أبو محمد عبدالله بن واقد (وقدان) العبدي ثقة جليل القدر من أصحاب الإمام الصادق(عليه السلام) وتوفي في حياته وردت أحاديث كثيرة في بيان فضله ينظر رجال الكشي: ١٧٩-١٨٢/ رقم ١٢٥ و رجال النجاشي ٢١٣/ رقم ٥٥٦

(٧) ينظر تطور المباني الفكرية للتشيع في القرون الثلاثة الأولى ، الدكتور حسين المدرسي الطباطبائي ، ترجمة فخري مشكور، دار الهادي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م : ٣٥- ٥٧ وينظر القراءة المنسية : د. محسن كديور، تعريب د. سعد رستم، الانتشار العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١١م : ٤٠-٤١

(٨) محسن كديور: أستاذ جامعي وباحث إسلامي إيراني معاصر ، ولد في مدينة فسا عام ١٩٥٩م، حصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية من جامعة (تربيت مدرس) له عدة مؤلفات منها: القراءة المنسية والحكومة الولائية والذي تعرض للسجن بسببه ، ويعيش حالياً في الولايات المتحدة الامريكية

(٩) ينظر القراءة المنسية: ٩٠

(١٠) تنقيح المقال في علم الرجال : تحقيق الشيخ محمد رضا المامقاني، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم ، ط١ ، ١٤٣١هـ : ج٢/٣٠٥

(١١) ينظر القراءة المنسية: ٢٦-٢٨

(١٢) الفوائد الرجالية: تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، مكتب الإعلام الإسلامي ، قم ، ط٢ ، ١٤٠٤هـ : ٣٨

(١٣) ينظر القراءة المنسية: ٣٠-٣٢

(١٤) حقائق الإيمان: الشهيد زين الدين بن علي بن أحمد العاملي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النجفي ، قم ، ط١ ، ١٤٠٩هـ : ٤٩-٥١

(١٥) ينظر القراءة المنسية : ٣٥-٣٩

(١٠) ينظر الفهرست : شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق الشيخ جواد القيومي ، مؤسسة نشر الفقاهة ، قم ، ط٤ ، ١٤٣٥ه: ٢١٧/ ٦١٤ ورجال النجاشي : ١٠١٨/٣٧٢ وأصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق: الشيخ مسلم الداوري، بقلم الشيخ محمد علي صالح المعلم ، منشورات الرافد ، ط١ ، ١٤٣٤هـ -٢٠١٢م : ج١/ ٤٠ وكليات علم الرجال: الشيخ جعفر السبحاني ، نشر مؤسسة الإمام الصادق ، قم ، ط ٥ ، ١٤٣٤هـ : ٦٠

(١١) ينظر الفهرست : الطوسي: ٣٢ وطبقات أعلام الشيعة : الشيخ أغا بزرك الطهراني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٣٠ه- ٢٠٠٩م : ج٢/ ١٥

(١٢) ينظر القراءة المنسية : محسن كديور: ٤٦-٤٩

(١٣) ينظر الذريعة الى تصانيف الشيعة : الشيخ أغا بزرك الطهراني، دار الأضواء، بيروت، ط ٢ ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م : ج١٠/ ٨١

(١٤) ينظر كليات في علم الرجال: الشيخ السبحاني ـ: ٩١- ١٠٦ وأصول علم الرجال: الشيخ الداوري : ج١/ ٤٦

(١٥) ينظر رجال النجاشي : ٣٣٢/١٢٨ وينظر خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : العلامة الحلي أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ، تحقيق الشيخ جواد القيومي، نشر مؤسسة الفقاهة ، قم ، ط ٤ ، ١٤٣١ه : ٢١٣/٩٤

(١٦) ينظر الرجال : أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري الواسطي البغدادي ، تحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلالي ، النشر دار الحديث ، قم ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ : ١٢/٤٠ و ٣٨/٥٣ و ٩٨/٨٠ و ١١٥/٨٦ و ١٣٣/٩٣ وينظر خلاصة الأقوال : العلامة الحلي :٣٢٠/ ١٢٥٨ و١٤٩٣/٣٧٥ و١٦٠٢/٣٩٧

(١٧) ينظر رجال ابن الغضائري : ٦١/ ٥٢ و٥٣ وخلاصة الأقوال : العلامة الحلي : ٢٤٧/ ١٣٧٧

(١٨) ينظر فهرست الطوسي :٢٠٩/ رقم ٦٠١ ورجال النجاشي :٣٨٥/ رقم ١٠٤٧

(١٩) ينظر القراءة المنسية: محسن كديور: ٤٩-٥٩

(٢٠) المسائل السروية ، تحقيق صائب عبد الحميد ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت، ط١ ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م: ٧٥

(٢١) ينظر معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة : نشر مؤسسة الامام الخوئي الإسلامية ، ط٥ : ج١٥/ ٣٣٧

(٢٢) ينظر الرجال : ٣٩٩

(٢٣) ينظر معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة ، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم ، ط١ ، ١٤٣٩هـ : ج٣/ ٣٠٤

(٢٤) ينظر المسائل السروية : الشيخ المفيد: ١٣

(٢٥) ينظر المصدر السابق : ٧٦

(٢٦) الانتصار لما انفردت به الامامية : الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي ، تحقيق السيد الموسوي البروجردي ، مجمع البحوث الإسلامية ، مشهد، ط١ ، ١٤٤١هـ : ج٢/ ٢٩٣

(٣٣) ينظر رجال النجاشي : ٣٧٥/ رقم ١٠٢٣ وفهرست الطوسي:٢٠٧ / رقم ٥٩٦ وطبقات أعلام الشيعة : أغا بزرك : ج١/ ٢٧٧

(٣٤) ينظر كمال الدين وتمام النعمة : الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م:ج١/ ٦١ – ٦٩و٩٨ والشافي في الإمامة : الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي ، تحقيق السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب ، مؤسسة الصادق ، قم ، ط ٢ ، ١٤١٠هـ : ج٢/١٢٦

(٣٥) ينظر تطور المباني الفكرية للتشيع : د. حسين المدرسي : والقراءة المنسية : د. محسن كديور: ٥٩-٦٥

(٣٦) ينظر كمال الدين : ٩٨

(٣٧) ينظر القراءة المنسية : ٦٥ وتطور المباني الفكرية للتشيع : ١٩٦

(٣٨) ينظر أوائل المقالات ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت، ط١ ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م : ٦٨ و٦٩ و ٧٢ و٧٣

(٣٩) ينظر المصدر السابق : ٦٧

(٤٠) ينظر كمال الدين : ٩٣

(٤١) ينظر القراءة المنسية: ٦٦ و تطور المباني الفكرية للتشيع : ٧٤

(٤٢) ينظر المصدر السابق: ٧٧

(٤٣) من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق : ج١/٢٤٩

(٤٤) المصدر السابق: ج١/ ٢٥٠

(٤٥) الاعتقادات :الشيخ الصدوق، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت، ط١ ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م: ١٠١

(٤٦) تصحيح اعتقادات الامامية: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت، ط١ ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م: ١٣٥– ١٣٦

(٤٧) نشرته مؤسسة الإمام المهدي ، قم ، ط١ ، ١٤٠٨هـ

(٤٨) صرح لي بذلك في إحدى مراسلاته

(٤٩) التحريش : ضرار بن عمرو الغطفاني ، تحقيق د. حسين خانصو و د. محمد كسكين، دار الإرشاد، إسطنبول، ط١ ، ١٤٣٥هـ –٢٠١٤م : ٥١-٥٢

(٥٠) رسائل الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الرسي (الرد على الرافضة): تحقيق إمام حنفي عبدالله ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠م : ٨٨

(٥١) ينظر المقالات والفرق : تصحيح الدكتور محمد جواد مشكور، مؤسسة علمي وفرهنكي ، طهران، ط٢ ، ١٣٦٠هـ: ١٥

(٥٢) مسائل الإمامة ومقتطفات من الكتاب الأوسط في المقالات : الناشئ الأكبر ، تحقيق يوسف فان إس ، دار فرانس شتاينر بفيسبادن ، بيروت، ١٩٧١م:٢٢

(٥٣) ينظر الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد : تحقيق وتقديم نيبرج ، شركة بيت الوراق ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٠م : ٢٣٢

(٥٤) ينظر كمال الدين : الشيخ الصدوق : ٩٣/١

(٥٥) ينظر مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تقديم عدنان زرزور، المكتبة العصرية، بيروت ، ط١ ،١٤٣٠ه – ٢٠٠٩م : ٣٣

(٥٦) ينظر الغنوصية في الإسلام ، ترجمة رائد الباش ، منشورات الجمل ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠١٠م : ١٨و٣٣ و٦٦و٦٥و٦٩و١٤٩و١٦٩

(٥٧) ينظر علم الكلام والمجتمع في القرنين الثاني والثالث للهجرة ، ترجمة د. سالمة صالح ، منشورات الجمل ، بغداد – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨م : ٣٣١

(٥٨) ينظر المصدر السابق : ٤٤٧

(٥٩) المصدر السابق : ٤٤١

(٦٠) ينظر علم الكلام والمجتمع : ٣٣٥ و٣٥٢ إذ أنكر الحديث المتواتر بين المسلمين(من كنت مولاه)

قائمة المصادر والمراجع:

١- أصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق: الشيخ مسلم الداوري، بقلم الشيخ محمد علي صالح المعلم ، منشورات الرافد ، ط١ ، ١٤٣٤هـ -٢٠١٢م

٢- الاعتقادات :الشيخ الصدوق، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت، ط١ ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

٣- الإمامة والخلافة : حيدر علي قلمداران القمي ، تحقيق وتعليق عبد الله سلمان، دار العقيدة ، ط٢ ، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

٤- الانتصار لما انفردت به الامامية : الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي ، تحقيق السيد الموسوي البروجردي ، مجمع البحوث الإسلامية ، مشهد، ط١ ، ١٤٤١ه

٥- الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد : أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد عثمان الخياط المعتزلي ، تحقيق وتقديم نيبرج ، شركة بيت الوراق ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٠م

٦- أوائل المقالات : الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت، ط١ ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م :

٧- التحريش : ضرار بن عمرو الغطفاني ، تحقيق د. حسين خانصو و د. محمد كسكين، دار الإرشاد، إسطنبول، ط١ ، ١٤٣٥هـ -٢٠١٤م

٨- تصحيح اعتقادات الامامية: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت، ط١ ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م: ١٣٥- ١٣٦

٩- تطور المباني الفكرية للتشيع في القرون الثلاثة الأولى ، الدكتور حسين المدرسي الطباطبائي ، ترجمة فخري مشكور، دار الهادي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٩هـ
١٠- تنقيح المقال في علم الرجال : تحقيق الشيخ محمد رضا المامقاني، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم ، ط١ ، ١٤٣١هـ
١١- حقائق الإيمان: الشهيد زين الدين بن علي بن أحمد العاملي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النجفي ، قم ، ط١ ، ١٤٠٩هـ
١٢- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : العلامة الحلي أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ، تحقيق الشيخ جواد القيومي، نشر مؤسسة الفقاهة ، قم ، ط ٤ ، ١٤٣١ه
١٣- الذريعة الى تصانيف الشيعة : الشيخ أغا بزرك الطهراني، دار الأضواء، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م
١٤- الرجال : أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري الواسطي البغدادي ، تحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلالي ، النشر دار الحديث ، قم ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ
١٥- الرجال : الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي ، تحقيق السيد موسى الشبيري الزنجاني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المقدسة ، ط١١ ، ١٤٣٦ه
١٦- رسائل الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الرسي (الرد على الرافضة): تحقيق إمام حنفي عبدالله ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠م
١٧- الشافي في الإمامة : الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي ، تحقيق السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب ، مؤسسة الصادق ، قم ، ط ٢ ، ١٤١٠هـ
١٨- الشيعة والتشيع: أحمد الكسروي ، مطبعة بيمان ، طهران ، ط١ ، ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م
١٩- طبقات أعلام الشيعة : الشيخ أغا بزرك الطهراني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٣٠ه- ٢٠٠٩م
٢٠- الغنوصية في الإسلام: هاينس هالم ، ترجمة رائد الباش ، منشورات الجمل ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠١٠م
٢١- القراءة المنسية: د. محسن كديور، تعريب د. سعد رستم، الانتشار العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١١م

٢٢- الفهرست : شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق الشيخ جواد القيومي ، مؤسسة نشر الفقاهة ، قم ، ط٤ ، ١٤٣٥ه
٢٣- الفوائد الرجالية: تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، مكتب الإعلام الإسلامي ، قم ، ط٢ ، ١٤٠٤هـ
٢٤- كليات علم الرجال: الشيخ جعفر السبحاني ، نشر مؤسسة الإمام الصادق ، قم ، ط ٥ ، ١٤٣٤هـ
٢٥- كمال الدين وتمام النعمة : الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م
٢٦- مسائل الإمامة ومقتطفات من الكتاب الأوسط في المقالات : الناشئ الأكبر ، تحقيق يوسف فان أس ، دار فرانس شتاينر بفيسبادن ، بيروت، ١٩٧١م
٢٧- المسائل السروية : الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ، تحقيق صائب عبد الحميد ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت، ط١ ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م
٢٨- معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة : الحافظ محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني السروي، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم ، ط١ ، ١٤٣٩هـ
٢٩- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة : السيد أبو القاسم الخوئي الموسوي ، نشر مؤسسة الامام الخوئي الإسلامية ، ط٥
٣٠- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، تقديم عدنان زرزور، المكتبة العصرية، بيروت ، ط١ ،١٤٣٠ه - ٢٠٠٩م
٣١- المقالات والفرق : الشيخ سعد بن عبدالله الأشعري القمي، تصحيح الدكتور محمد جواد مشكور، مؤسسة علمي وفرهنكي ، طهران، ط٢ ، ١٣٦٠هـ
٣٢- من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
٣٣- النوادر : شيخ القميين أبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي ، مؤسسة الإمام المهدي ، قم ، ط١ ، ١٤٠٨هـ